



أثر فقه العبادات في تشكيل السلوك التربوي لدى الأفراد دراسة تحليلية استنباطية بتوظيف التحليل السوسولوجي

د.نعيمة عمر الأنبط

الدرجة العلمية / استاذ مساعد - التخصص / علم الاجتماع - قسم / علم الاجتماع - كلية التربية زلطن
جامعة صبراتة

naeimahalanbat@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر فقه العبادات في تشكيل السلوك التربوي، من خلال دراسة تأصيلية تستند إلى النصوص الشرعية، وتحليل يربط بين الأحكام الفقهية والممارسات السلوكية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي. حيث توصلت الدراسة إلى أن العبادات تمثل نظاماً تربوياً متكاملًا يساهم في بناء شخصية متوازنة، ويؤثر بشكل مباشر في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، من خلال آليات مثل الرقابة الذاتية، والانضباط، والتزكية.

Abstract:

This study aims to analyze the impact of the Fiqh of Worship on shaping educational behavior through a foundational examination based on Islamic legal texts and an analytical approach that establishes an attachment between jurisprudential rulings and behavioral practices. The study employed both the descriptive-analytical and deductive approaches. The findings revealed that acts of worship constitute an integrated educational system that contributes to the development of a well-balanced personality and directly influences the regulation of individual and social behavior through mechanisms such as self-monitoring, discipline, and spiritual and moral refinement.

نشر الورقة: 2026-09-02

قبول الورقة: 2026-08-18

استلام الورقة: 2026-07-26

مقدمة :

تُعَدَّ العبادات في الإسلام منظومة متكاملة لا تقتصر على الجانب التعبدية، بل تمتد إلى تشكيل سلوك الإنسان وتوجيهه نحو القيم العليا. وقد أكد العديد من العلماء، مثل أبو حامد الغزالي، أن العبادات تُسهم في تهذيب النفس وتزكيتها. حيث تُعتبر في الإسلام حجر الزاوية في تكوين شخصية الفرد وبنية المجتمع لأنها ليست مجرد طقوس شكلية وإنما نظام متكامل من القيم والسلوكيات والأدوار



الاجتماعية التي بدورها تنظم حياة الأفراد وتوجههم نحو الخير والفائدة . فكل العبادات الفردية والجماعية تحمل بُعداً تربوياً واجتماعياً يكون وسيلة لإعادة بناء القيم وضبط السلوك وهي أساس صلاح الفرد والمجتمع (أبن تميمة).

وما تميزت بها المجتمعات في الآونة الأخيرة من تحولات ثقافية واجتماعية حديثة تميزت بالانفتاح على العولمة والرقمنة، جعلت الشباب يواجهون تحديات من أجل الحفاظ على الهوية الدينية والاخلاقية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى إبراز الأبعاد التربوية لفقه العبادات، وتحليل أثرها في تشكيل السلوك كونها أداة سوسولوجية تساعد على فهمه وتفسيره ، من خلال التركيز على وسائل تعزيز العبادات للانضباط الاجتماعي والقيم الاخلاقية بالاضافة إلى دورها في تعزيز الانتماء والهوية الاجتماعية لدى الافراد وعلى أن تكون قوة تدعم للتماسك الاجتماعي والوعي الاخلاقي والانضباط الفردي والجماعي.

إشكالية الدراسة :

تعد العبادات من المكونات الاساسية في البناء التشريعي الإسلامي وكذلك محور العلاقة بين العبد وربّه من خلال وسائل العبادة والتقرب إلى الله والمتمثلة في (الصلاة والصيام والزكاة والحج) والتي تعكس على سلوكيات الفرد لما لها دور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه ، فالיום يشهد الواقع الاجتماعي سلوكيات سلبية هدامة من قبل بعض الأفراد تعكس وجود مشكلة وخطورة كبيرة تهدد منظومة القيم التي تبني عليها الأسرة سلوكيات واتجاهات الأفراد ، كذلك بُعد الأفراد عن فقه العبادات والتشريعات السماوية ، حيث تمثلت اشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

س/كيف تسهم فقه العبادات في تشكيل السلوك التربوي؟

س/ما الآليات التربوية التي تعتمد عليها العبادات في التأثير على الفرد وتوجيه سلوكياته؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في توضيح دور فقه العبادات في تشكيل السلوك التربوي وذلك من خلال :

1. تأصيل مفهوم فقه العبادات تربوياً 2. تحليل الأبعاد السلوكية للعبادات 3. إبراز دور العبادات في بناء شخصية الأفراد

أهمية الدراسة :

تمثلت أهمية الدراسة في أهميتها العلمية والتطبيقية

- 1: الأهمية العلمية تبرز أهمية الدراسة في أهمية موضوعها، وذلك من خلال تسليط الضوء حول دور فقه العبادات في تشكيل

السلوك التربوي لدى الأفراد

- 2: الأهمية التطبيقية: تكمن في توجيه المناهج التربوية نحو تفعيل العبادات ذلك لما لها من انعكاسات على سلوك الأفراد.

منهجية الدراسة :



المنهج الوصفي التحليلي، هو الأسلوب الأمثل لإظهار هذه الدراسة إلى حيز الوجود؛ لأنه يدرس الواقع المعاش، بهدف جمع البيانات والمعلومات المتعلقة ب(أثر فقه العبادات في تشكيل السلوك التربوي لدى الأفراد) والتحليل السوسولوجي النقدي بالإضافة مناهج النصوص الشرعية والمتمثل في المنهج الاستنباطي مع أسلوب تحليل الأدبيات الفقهية والتربوية .

مفاهيم الدراسة:

فقه العبادات: هي العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدايتها التفصيلية .وفق منهج أصول الفقه.

مفهوم السلوك التربوي:

السلوك التربوي هو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية، ويُقصد به مجموعة التصرفات التي يكتسبها الفرد نتيجة التربية والتفاعل مع البيئة الاجتماعية.

*دواعي اختيار الموضوع:

من دواعي اختيار الموضوع تتمثل في كيفية الربط بين الأحكام الشرعية العملية والتركيبية القلبية والأخلاقية وكذلك في تحقيق الغاية من العبادات وإنها ليس مجرد حركات وأفعال مفرغة من المضمون، بل هي وسائل عظيمة لتهديب النفس وضبط السلوك.

أدوات الدراسة:

استمارة مقابلة احتوت على أربع محاور تخدم موضوع الدراسة تضمنت عشرون فقرة موزعة بينهما .

مجالات الدراسة:

أ.المجال المكاني : أجريت هذه الدراسة داخل كلية التربية زلطن.

ب.المجال الزمني: من 2026/6/8 إلى 2026/7/2م.

ج.المجال البشري: تضمن عدد من طلبة وطالبات كلية التربية زلطن .

الإطار النظري للدراسة

أولاً: فقه العبادات:

1. مفهوم فقه العبادات :

لغة :الفهم أو العلم.

اصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدايتها التفصيلية .وفق منهج أصول الفقه.

يُعدّ فقه العبادات أحد أهم فروع الفقه الإسلامي، حيث يهتم بدراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال المكلفين من حيث الوجوب والندب والإباحة وغيرها، وذلك في جانب التعبد لله تعالى. ويشمل هذا المجال الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وغيرها من العبادات كأدوار محددة تشكل أساس العلاقة بين العبد وربّه. (جوفمان).

وقد عرّف ابن تيمية العبادة بأنها: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

وهذا التعريف يدل على أن العبادات ليست مجرد طقوس شكلية، بل منظومة متكاملة تشمل السلوك الظاهر والباطن.



كما يرى أبو حامد الغزالي أن فقه العبادات ينبغي أن يُفهم في ضوء مقاصده، لا في إطار شكلي فقط، حيث أكد أن "أسرار العبادات هي التي تُصلح القلوب وتُهذب النفوس" (الغزالي، 2005، ص 52).

* مفهوم فقه العبادات إجرائياً: هو تحويل الأحكام الشرعية التعبدية إلى جانب عملي تطبيقي لتبسيطها وكيفية أدائها بالشكل الصحيح الموافق للسنة.

2: مفهوم السلوك التربوي:

السلوك التربوي هو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية، ويُقصد به مجموعة التصرفات التي يكتسبها الفرد نتيجة التربية والتفاعل مع البيئة الاجتماعية.

ويؤكد علماء الاجتماع أن السلوك ليس فطرياً بالكامل، بل هو مكتسب ويتأثر بالقيم والمعايير الثقافية (2).

وفي السياق الإسلامي، يرتبط السلوك التربوي بالمنظومة القيمية التي توجه الإنسان نحو الخير، وهو ما يجعل العبادات أداة أساسية في تشكيل هذا السلوك من خلال التنشئة الاجتماعية (بارسونز).

المفهوم الإجرائي للسلوك التربوي: هو كل ما يصدر عن الفرد من قول أو فعل أو استجابة بهدف إحداث تغيير مقصود في شخصيته داخل البيئة التعليمية لتعزيز السلوكيات الإيجابية.

العلاقة بين فقه العبادات والسلوك التربوي علاقة تكاملية، حيث: 3

3: العلاقة بين فقه العبادات والسلوك التربوي:

• يحدد الفقه الإطار النظري

• وتُترجم التربية هذا الإطار إلى سلوك عملي

وقد بين ابن القيم الجوزية أن "العبادات إذا أُديت على وجهها الصحيح أثمرت أخلاقاً حسنة وسلوكاً مستقيماً (2) "

ثانياً: التأصيل الشرعي لأثر العبادات

1: العبادات وتركية النفس:

تُعد تركية النفس من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد أكدت النصوص الشرعية على ذلك، قال تعالى:

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ} (سورة الشمس - آية 9)

ويرى أبو حامد الغزالي أن العبادات تمثل وسائل عملية لتطهير النفس من الرذائل، مثل الكبر والحسد، واستبدالها بالقيم

الإيجابية (الغزالي، 2005، ص 60)

2: العبادات وبناء الأخلاق:

تُسهم العبادات في بناء الأخلاق من خلال تعزيز الصدق وتنمية الأمانة وترسيخ الصبر، وقد أشار ابن تيمية إلى أن الدين كله

خُلِقَ، فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين" (ابن تيمية، الفتاوى، ج 10، ص 658).

3: مقاصد العبادات:



تشمل مقاصد العبادات تحقيق العبودية وتزكية النفس وبناء المجتمع فهي تُبرز البعد التربوي للعبادات، حيث لا تنفصل عن الواقع الاجتماعي .

ثالثاً: أثر العبادات في تشكيل السلوك التربوي

1: الصلاة: تعدّ الصلاة من أهم العبادات التي تؤدي دوراً محورياً في تشكيل السلوك التربوي للفرد، إذ تمثل نظاماً يومياً قائماً على الانضباط الزمني والالتزام الحركي والروحي. فالمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها المحددة تُكسب الفرد مهارة إدارة الوقت وتعزز لديه قيمة الالتزام، وهو ما ينعكس إيجاباً على سلوكه العام.

كما أن البعد الروحي للصلاة يساهم في تنمية الرقابة الذاتية، حيث يستشعر الفرد مراقبة الله تعالى في كل أفعاله، مما يدفعه إلى تجنب السلوكيات المنحرفة. وقد أشار أبو حامد الغزالي إلى أن الصلاة الحقيقية هي التي "تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر"، وهو ما يدل على الترابط الوثيق بين العبادة والسلوك (الغزالي، 2005، ص 78)

2: الصيام: يساهم الصيام في ضبط الشهوات وتنمية الصبر وتعزيز الإرادة مما ينعكس ذلك على السلوك، ويقوي الروابط الاجتماعية ويرى ابن القيم الجوزية أن الصيام "مدرسة لتربية الإرادة" (زاد المعاد، ص 299).

3: الزكاة: تُعدّ الزكاة وسيلة فعالة لتعزيز التكافل الاجتماعي، حيث تُساهم في تقليل الفوارق الاجتماعية، وتعزز العدالة الاقتصادية والاجتماعية، كما تغرس في الفرد روح المسؤولية، وتحدّ من الأنانية (القرطبي، 2003، ص 210)

4: الحج: الحج يُمثل تجربة تربوية شاملة، حيث يرسّخ المساواة ويعزز الانضباط ويقوي روح الجماعة والانتماء ويخلق شعور التضامن وهو الركن الذي يكون له تأثير على سلوك الأفراد وترسيخ الهوية الاجتماعية من خلال التفاعل بين الهويات الشخصية والهويات الاجتماعية (هنري تاجفيل).

رابعاً: الأبعاد التربوية للسلوك الناتج عن العبادات

1. البعد النفسي: تُحقق العبادات الطمأنينة النفسية وتقلل التوتر، وإعادة التوازن النفسي وتعزيز الاستقرار الداخلي وهو ما يؤثر إيجابياً على السلوك.

2. البعد الأخلاقي: ينمي القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة وتحويلها إلى سلوك عملي (بكار – 2005)

3. البعد الاجتماعي: يعزز العلاقات الاجتماعية التي تدعم التكافل والتعاون والاحترام المتبادل من خلال بناء التضامن الاجتماعي . (النحلاوي-2000)

4. البعد السلوكي: ينتج سلوكاً منضبطاً قائماً على الرقابة الذاتية وتحويل القيم مثل الصدق والصبر إلى سلوك ويصبح الخير سلوكاً تلقائياً . (القرضاوي-1993)

خامساً: دور العبادات في المجتمع :

تعد العبادات في الاسلام اساسا لبناء الفرد و المجتمع ، فهي ليست مجرد شعائر دينية بل منظومة متكاملة ذات ابعاد تربوية و اخلاقية و اجتماعية اذا تعمل على تهذيب السلوك الفردي من خلال عرض قيم الانضباط و الرقابة الذاتية و تساهم في تعزيز



التكافل الاجتماعي عبر تشريعات الزكاة و الصدقات التي تحقق العدالة و تحد من الفوارق الطبقيّة كما ترسخ العبادات القيم الاخلاقية كالصدق و الاحسان مما يحد من مظاهر الفساد و الانحراف و تدعم الوحدة الروحية و الحضارية للمجتمع من خلال الشعائر الجماعية كاللحج و الصلاة التي تبني هوية مشتركة قائمة على الرحمة و العدل و ثم فأن العبادات تمثل اداة فاعلة في تحقيق التوازن بين البعد الفردي و البعد الجماعي تعد اساسا لضمان الاستقرار الاجتماعي و التنمية الحضارية. (محجوب، 2013).

الدراسة الاستطلاعية والتحليل السوسيولوجي وفق النظريات المفسرة

أولاً: تحليل نتائج الاستبيان

1. حساب ثبات الاستبانة

للتأكد من مدى ملائمة الأداة وقدرتها على قياس موضوع البحث، تم تصميم استبانة لتغطي كل محاور البحث، وبعد عرضها ومناقشتها عدة مرات، تم بعد ذلك توزيع عدد من الاستمارات على مجموعة من المحكمين من الأساتذة، وكان عددهم (5) محكمين، وذلك لتحكيمها ومعرفة مدى صلاحيتها للتطبيق وتحقيق مستهدفات البحث وتساؤلاته، ولقد أبدت بعض الملاحظات من المحكمين، فكانت لهم ملاحظات جوهرية على مجموعة الأسئلة والبنود، وتم تعديل الاستبانة مرة أخرى، ومن توزيعها على مجتمع عينة الدراسة.

وبعد ذلك تم قياس مدى ثبات أداء الدراسة (الاستبانة) استخدم "معامل الفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للتأكد من

ثبات أداة الدراسة على عينة الدراسة

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \left(1 - \frac{\sum S_i^2}{S_t^2} \right)$$

حيث كان معامل الثبات العام للاستبيان مقبول، حيث بلغ (60%) لإجمالي فقرات الاستبيان. وهذا يدل على أن الاستبيان

يتمتع بدرجة ثبات مقبولة، ويمكن الاعتماد عليه.

جدول رقم (2): يوضح معامل الثبات

المحور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ	معامل الصدق
الجانب الأول: العبادات الفردية	4	0.71	0.84
الجانب الثاني: العبادات الاجتماعية والجماعية	4	0.78	0.88
الجانب الثالث: تأثير العبادات على السلوك والقيم	4	0.60	0.77
الجانب الرابع: التقييم العام	5	0.60	0.77
معامل الثبات والصدق الكلي	31	0.60	0.77

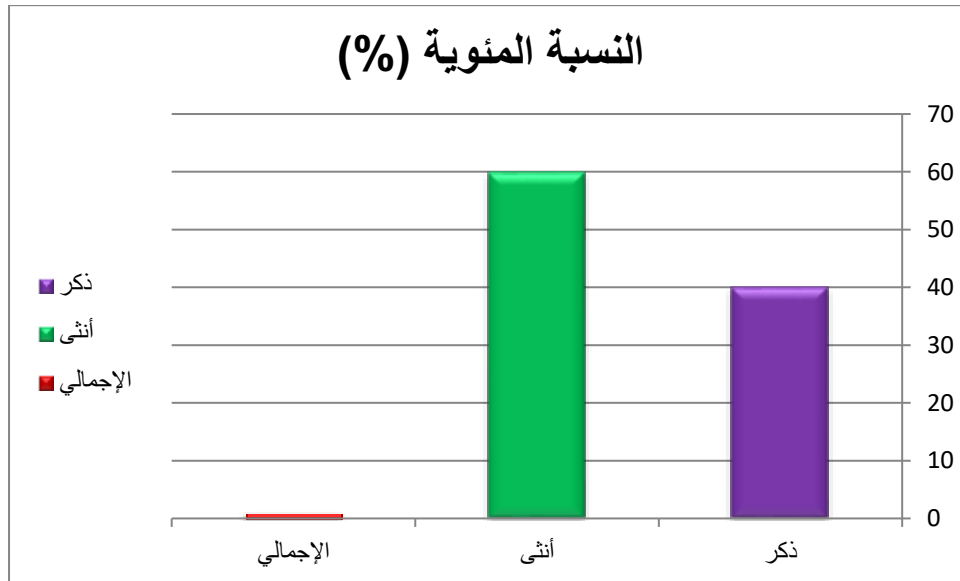
2. جدول البيانات الأولية وتحليلها :

بعد القيام بالخطوات اللازمة لتجهيز البيانات المتحصل عليها من خلال صحيفة الاستبيان، وتهيئتها لعملية التحليل الإحصائي، قامت الباحثة بإجراء عرض لبيانات الدراسة الميدانية وتحليل وصفي لها، باستخدام مقاييس الإحصاء الوصفي، وذلك لبيان خصائص مفردات عينة الدراسة، ووصف متغيراته، كما يلي:

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس:

الجدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	8	40
أنثى	12	60
الإجمالي	20	%100



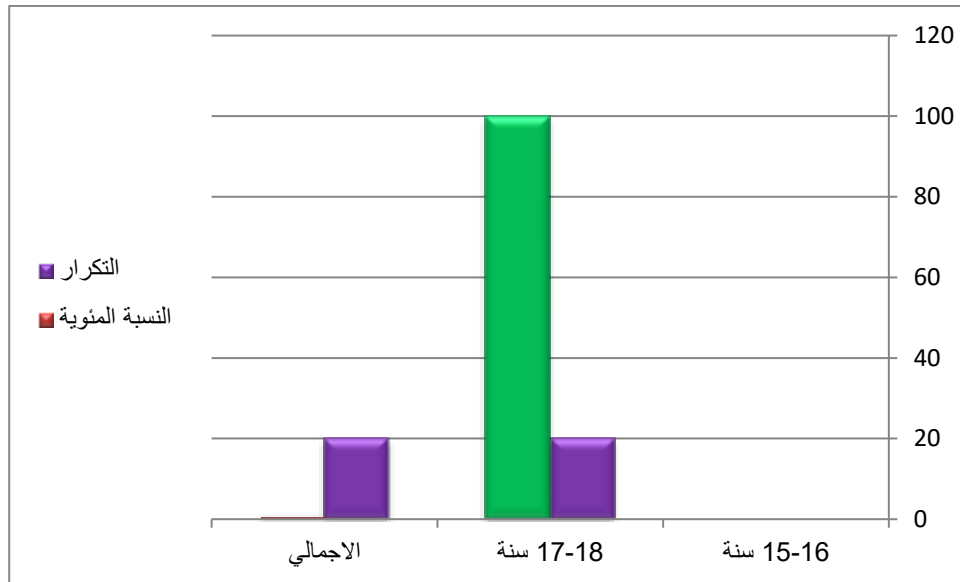
الشكل رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

يتضح من الجدول السابق، الذي يبحث في خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس، إن فئة الإناث حصلت على المرتبة الأولى، وبنسبة (60%)، يلها فئة الذكور بالمرتبة الثانية، وبنسبة (40%)، من إجمالي أفراد عينة الدراسة. وهذا يشير إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من فئة الإناث، وهم أكثر إقبالاً على مهنة التعليم، وهذه المهنة تعتبر من أنسب المهن للمرأة في المجتمع الليبي.

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للعمر:

الجدول رقم (4) توزيع أفراد عينة الدراسة للعمر

النوع	التكرار	النسبة المئوية
16-15 سنة	0	0
18-17 سنة	20	100
الإجمالي	20	%100



الشكل رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

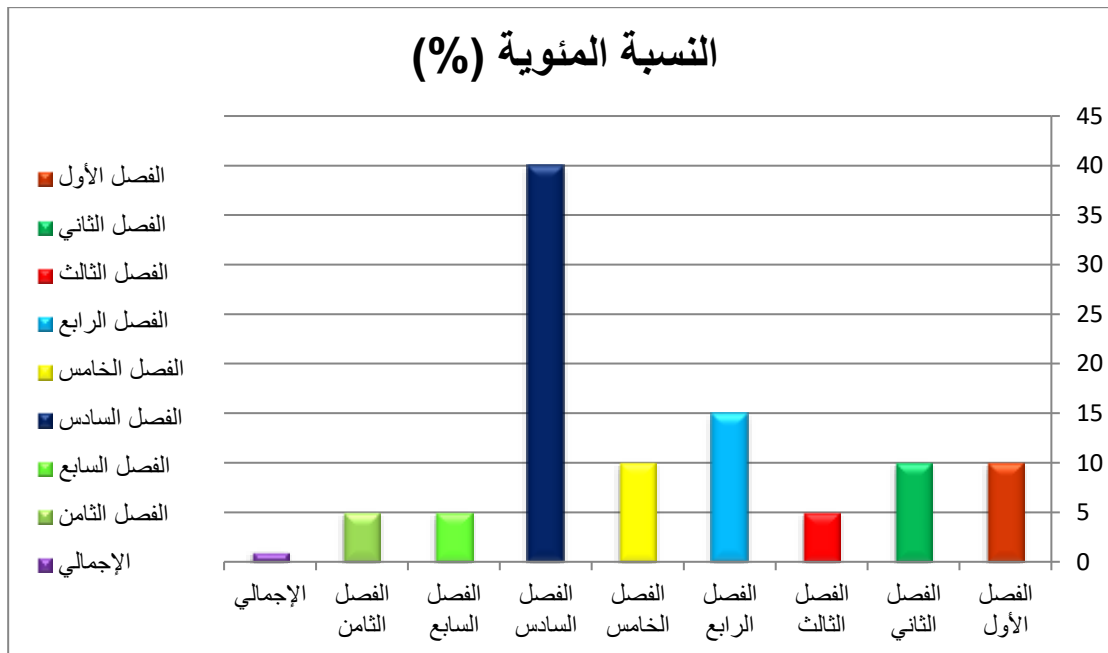
ويتضح من الجدول السابق أيضاً، الذي يبحث في خصائص عينة الدراسة، وفقاً للعمر، أن الفئة [18-17 سنة] تحصّلت على المرتبة الأولى، وبنسبة (100%). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة هم من فئة الشباب.



توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للفصل الدراسي:

الجدول رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للفصل الدراسي

النوع	التكرار	النسبة المئوية (%)
الفصل الأول	2	10
الفصل الثاني	2	10
الفصل الثالث	1	5
الفصل الرابع	3	15
الفصل الخامس	2	10
الفصل السادس	8	40
الفصل السابع	1	5
الفصل الثامن	1	5
الإجمالي	20	%100



الشكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للفصل الدراسي

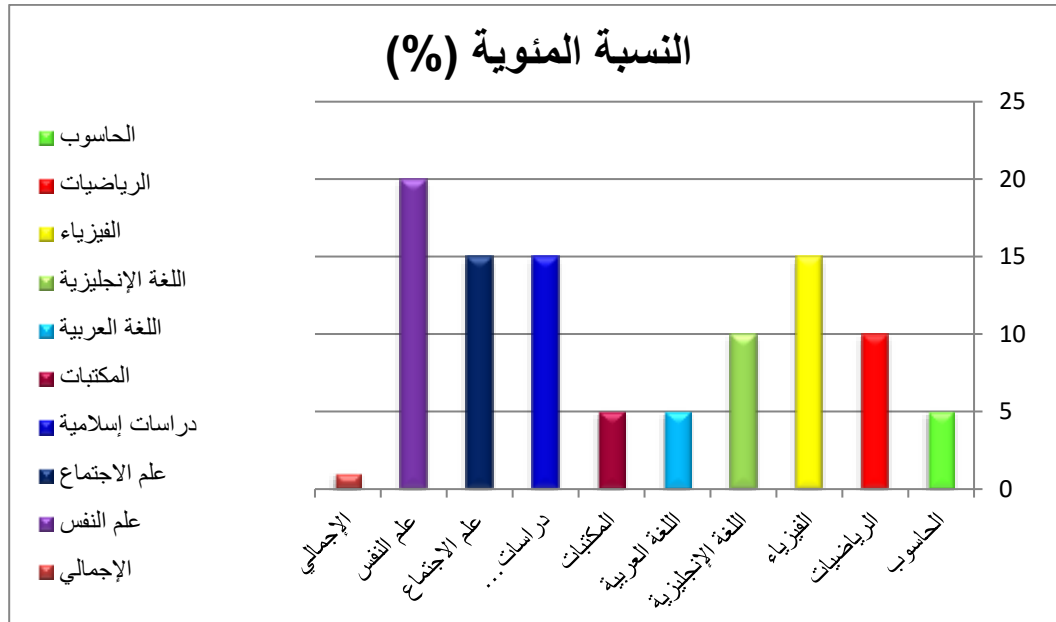


يتضح من الجدول السابق، الذي يبحث في خصائص عينة الدراسة وفقاً للفصل الدراسي، فقد حصلت الفئة [الفصل السادس] على المرتبة الأولى، وبنسبة (40%)، من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم تلتها باقي الفصول الدراسية بنسب متساوية تقريباً.

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للقسم:

الجدول رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للقسم

النوع	التكرار	النسبة المئوية (%)
الحاسوب	1	5
الرياضيات	2	10
الفيزياء	3	15
اللغة الإنجليزية	2	10
اللغة العربية	1	5
المكتبات	1	5
دراسات إسلامية	3	15
علم الاجتماع	3	15
علم النفس	4	20
الإجمالي	20	%100



الشكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للقسم



يتضح من الجدول السابق ، الذي يبحث في خصائص عينة الدراسة وفقاً للقسم، فقد حصلت الفئة [علم النفس] على المرتبة الأولى، ونسبة (20%)، من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم تلتها فئة طلاب الأقسام [الفيزياء والدراسات الإسلامية وعلم الاجتماع]، بالمرتبة الثانية، ونسبة (15%)، من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم تلتها الأقسام [الرياضيات واللغة الإنجليزية]، بالمرتبة الثالثة، من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ثم تلتها فئة طلاب الأقسام [الحاسوب واللغة العربية والمكتبات]، بالمرتبة الرابعة، من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

وهذا يشير إلى أن قسم علم النفس سجل أعلى نسبة من حيث إقبال عدد الطلاب، ثم تلتها الأقسام علم الاجتماع والفيزياء والدراسات الإسلامية، كانت نسبة الإقبال فيها مرتفعة أيضاً، ثم تلتها قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية، حيث كانت نسبة الإقبال متوسطة نوعاً ما، أما أقل نسبة فكانت لأقسام الحاسوب واللغة العربية والمكتبات.

3. جدول محاور استمارة الاستبيان وتحليلها :

لمعرفة أثر فقه العبادات على سلوك الأفراد، توصلت الدراسة الراهنة إلى النتائج المبينة بالجدول التالي:

الجانب الأول: العبادات الفردية

العبادات	الترتيب	النسبة %	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1. هل تصلي الصلوات الخمس بانتظام	التكرار	19	1	1.950	0.223
	النسبة %	95	5		موافق
2. هل تصوم رمضان كاملاً	التكرار	20	-	2.000	0.000
	النسبة %	100	-		موافق
3. هل تصلي السنن والرواتب	التكرار	15	5	1.750	0.444
	النسبة %	75	25		موافق
4. هل تقرأ القرآن بانتظام	التكرار	11	9	1.550	0.510
	النسبة %	55	45		موافق
الإجمالي				2.453	0.382
					موافق

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لإجمالي فقرات المحور، بلغ (2.453) وبانحراف معياري قدره (0.382)، كما يلاحظ إن أعلى متوسط حسابي مرجح للفقرات ضمن هذا المحور هو (2.000) عن العبارة التي تشير إلى "هل تصوم رمضان كاملاً"، في حين كان أقل متوسط حسابي مرجح عن العبارة التي تشير إلى "هل تقرأ القرآن بانتظام"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.550)، حيث تبين فقرات المحور، والتي تم ترتيبها تنازلياً، حسب درجة موافقة مجتمع الدراسة لها:



1. جاءت العبارة " هل تصوم رمضان كاملاً" بالمرتبة الأولى من درجة الموافقة، متوسط حسابي (2.000) وبانحراف معياري (0.000)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (100%)، بدرجة موافق .
2. جاءت العبارة " هل تصلي الصلوات الخمس بانتظام " بالمرتبة الثانية من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.950) وبانحراف معياري (0.233)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (95%)، وبدرجة موافق.
3. جاءت العبارة " هل تصلي السنن والرواتب " بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.750) وبانحراف معياري (0.444)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (75%).
4. جاءت العبارة " هل تقرا القرآن بانتظام " بالمرتبة الرابعة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.550) وبانحراف معياري (0.510)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (55%)، وبدرجة موافق.

الجانب الثاني: العبادات الاجتماعية والجماعية:

العبارات	النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	ت	ج
1. هل تحضر الصلاة في المسجد	التكرار	0.470	1.300	14	6	
	النسبة %			70	30	
2. هل تشارك في حلقات العلم	التكرار	0.502	1.400	12	8	
	النسبة			60	40	
3. هل تشارك في أعمال الخير	التكرار	0.489	1.650	7	13	
	النسبة			35	65	
4. هل تشعر بان الصلوات الجماعية تزيد من شعورك بالانتماء	التكرار	0.307	1.900	2	18	
	النسبة			10	90	
الإجمالي		0.402	1.794			

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لإجمالي فقرات المحور، بلغ (1.794) وبانحراف معياري قدره (0.402)، كما يلاحظ إن أعلى متوسط حسابي مرجح للفقرات ضمن هذا المحور هو (2.800) عن العبارة التي تشير إلى " هل تشعر بان الصلوات



الجماعية تزيد من شعورك بالانتماء"، في حين كان أقل متوسط حسابي مرجح عن العبارة التي تشير إلى "هل تحضر الصلاة في المسجد"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.300)، حيث تبين فقرات المحور، والتي تم ترتيبها تنازلياً، حسب درجة موافقة مجتمع الدراسة لها:

1. جاءت العبارة "هل تشعر بان الصلوات الجماعية تزيد من شعورك بالانتماء" بالمرتبة الأولى من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.900) وبانحراف معياري (0.307)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (90%)، بدرجة نعم.
2. جاءت العبارة "هل تشارك في أعمال الخير" بالمرتبة الثانية من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.650) وبانحراف معياري (0.489)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (65%)، وبدرجة نعم.
3. جاءت العبارة "هل تحضر الصلاة في المسجد" بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.300) وبانحراف معياري (0.470)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (70%)، وبدرجة لا.
4. جاءت العبارة "هل تشارك في حلقات العلم" بالمرتبة الرابعة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.400) وبانحراف معياري (0.502)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (60%)، وبدرجة لا.

الجانب الثالث: تأثير العبادات على السلوك والقيم:

العبارة المحور الأول	النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جداً
1. هل الحج يزيد من شعورك بالانتماء للامة	التكرار	0.307	1.900	2	18		
	النسبة %			10	90		
2. هل ممارسة العبادات تساعدك على احترام الآخرين	التكرار	0.223	1.950	1	19		
	النسبة			1	95		
الإجمالي	موافق	0.395	1.753				

العبارة المحور الأول	النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جداً
1. إلى أي مدى تشعر ان الصوم يزيد من صبرك	التكرار	0.825	2.450	2	9	7	2
	النسبة %			10	45	35	10
2. إلى أي مدى تجعلك الزكاة أكثر حرصاً على مساعدة الآخرين	التكرار	1.025	3.000	1	7	3	9
	النسبة			5	35	15	45
الإجمالي	موافق	0.395	1.753				



من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لإجمالي فقرات المحور، بلغ (1.753) وبانحراف معياري قدره (0.395)، كما يلاحظ إن أعلى متوسط حسابي مرجح للفقرات ضمن هذا المحور هو (3.000) عن العبارة التي تشير إلى " إلى أي مدى تجعلك الزكاة أكثر حرصاً على مساعدة الآخرين"، في حين كان أقل متوسط حسابي مرجح عن العبارة التي تشير إلى "هل الحج يزيد من شعورك بالانتماء للامة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.900)، حيث تبين فقرات المحور، والتي تم ترتيبها تنازلياً، حسب درجة موافقة مجتمع الدراسة لها:

1. جاءت العبارة " إلى أي مدى تجعلك الزكاة أكثر حرصاً على مساعدة الآخرين" بالمرتبة الأولى من درجة الموافقة، متوسط حسابي (3.000) وبانحراف معياري (1.025)، ونسبة مئوية للرأي السائد (45%)، بدرجة قوي جداً.
2. جاءت العبارة " إلى أي مدى تشعر ان الصوم يزيد من صبرك" بالمرتبة الثانية من درجة الموافقة، متوسط حسابي (2.450) وبانحراف معياري (0.825)، ونسبة مئوية للرأي السائد (45%)، وبدرجة متوسط.
3. جاءت العبارة "هل ممارسة العبادات تساعدك على احترام الآخرين" بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.950) وبانحراف معياري (0.223)، ونسبة مئوية للرأي السائد (95%)، وبدرجة موافق.
4. جاءت العبارة "هل الحج يزيد من شعورك بالانتماء للامة" بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.900) وبانحراف معياري (0.307)، ونسبة مئوية للرأي السائد (90%)، وبدرجة موافق.

الجانب الرابع: التقييم العام:

عبارة المحور الأول	النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	تكرار	النسبة %
1. هل تعتقد ان العبادات تؤثر في المجتمع بشكل إيجابي	موافق	0.223	1.900	2	18
				10	90
2. هل العبادات تساعد على تقليل الانحراف الاجتماعي	موافق	0.307	1.900	2	18
				10	90
3. هل لديك اقتراحات لتحسين اثر العبادات في المجتمع		0.307	1.600	8	12
				40	60
4. هل ترى ان المجتمع يحتاج إلى تعزيز فهم فقه العبادات		0.000	2.000	-	20
				-	100
الإجمالي	موافق	0.346	2.433		



النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جداً		
1.	إلى أي مدى تشعر بالراحة عند أداء العبادات	التكرار	النسبة %	10	4	6	-	موافق
				50	20	30	-	
		الإجمالي						موافق

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لإجمالي فقرات المحور، بلغ (2.433) وبانحراف معياري قدره (0.346)، كما يلاحظ إن أعلى متوسط حسابي مرجح للفقرات ضمن هذا المحور هو (3.200) عن العبارة التي تشير إلى " إلى أي مدى تشعر بالراحة عند أداء العبادات"، في حين كان أقل متوسط حسابي مرجح عن العبارة التي تشير إلى " هل لديك اقتراحات لتحسين اثر العبادات في المجتمع"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.600)، حيث تبين فقرات المحور، والتي تم ترتيبها تنازلياً، حسب درجة موافقة مجتمع الدراسة لها:

1. جاءت العبارة " إلى أي مدى تشعر بالراحة عند أداء العبادات" بالمرتبة الأولى من درجة الموافقة، متوسط حسابي (3.200) وبانحراف معياري (0.894)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (50%)، بدرجة قوي جداً.
2. جاءت العبارة " هل ترى ان المجتمع يحتاج الى تعزيز فهم فقه العبادات" بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (2.000) وبانحراف معياري (0.000)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (100%)، وبدرجة موافق.
3. جاءت العبارتان " هل تعتقد ان العبادات تؤثر في المجتمع بشكل ايجابي" و " هل العبادات تساعد على تقليل الانحراف الاجتماعي" بالمرتبة الثانية من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.900) وبانحراف معياري (0.223)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (90%)، وبدرجة موافق.
4. جاءت العبارة " هل لديك اقتراحات لتحسين اثر العبادات في المجتمع" بالمرتبة الثالثة من درجة الموافقة، متوسط حسابي (1.600) وبانحراف معياري (0.307)، وبنسبة مئوية للرأي السائد (60%)، وبدرجة موافق.

4. التحليل السوسولوجي (الاجتماعي):

من خلال الاطلاع على إجابات أفراد العينة والاطلاع على نتائج الاستمارة يتبين الآتي:

*الصلوات الجماعية تعزز الانضباط والتعاون بين أفراد المجتمع .

*الصوم يزداد بقوة التعاطف والتضامن الاجتماعي .

*الزكاة تحد من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية.

*الحج والأنشطة الجماعية تقوى الهوية الجماعية والانتماء الديني .

إذن من خلال التحليل السوسولوجي اتضح لنا بأن هناك علاقة متكاملة بين انتظام الفرد في العبادات ومدى التزامه

بالقيم الاجتماعية



5. التحليل السوسولوجي وفق النظريات المفسرة للدراسة

أ. العبادات كأداة للضبط الاجتماعي :

تُعد العبادات الفردية والجماعية في الإسلام أكثر من مجرد طقوس روحانية، فهي تعمل كآلية لضبط السلوك الاجتماعي. من منظور سوسولوجي، تعكس العبادات القواعد والمعايير التي يلتزم بها المجتمع، وتفرض على الأفراد التوازن بين الحرية الشخصية والمسؤولية الجماعية.

- على سبيل المثال، الصلوات الخمس تُشجع على الالتزام بالوقت والانضباط، وهو ما ينعكس على السلوك اليومي للفرد في المدرسة والعمل .

- الصوم يعزز الصبر وضبط الرغبات، مما يقلل من السلوكيات الاندفاعية أو العدوانية .

التحليل النظري: وفق نظرية الدور الاجتماعي (Goffman)، يمكن اعتبار العبادات أدوارًا اجتماعية يلتزم الفرد بأدائها، مما يجعلها وسيلة لإنتاج السلوك الاجتماعي المقبول، ويعكس التفاعل بين الفرد والمجتمع.

ب. تعزيز الانتماء الجماعي من خلال العبادات :

العبادات الجماعية مثل الصلاة في المسجد، وحلقات الذكر، والحج، تخلق شعورًا بالانتماء الرمزي والمادي في آن واحد.

- ممارسة العبادات في جماعة تمنح الفرد تجربة الهوية المشتركة، وتعزز الترابط بين أعضاء المجتمع .
- هذا الانتماء الجماعي يحد من مظاهر الانعزال أو التفكك الاجتماعي، ويقوي شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية .

التحليل النظري: وفق نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel) :

يشعر الفرد بالقوة والاعتزاز عندما يكون جزءًا من جماعة متماسكة، وتعمل العبادات كآلية لتعزيز هذه الهوية الجماعية. (خليل معوض: 1994)

ج. العبادات كحل لمجتمع المخاطر والقيم المتغيرة :

في عصر التحولات الاجتماعية والثقافية، تواجه المجتمعات الإسلامية ما يمكن وصفه بـ مجتمع المخاطر، حيث تتعرض القيم التقليدية للتحدي بفعل العولمة، الإعلام الرقمي، والانفتاح الثقافي.

- ممارسة العبادات بوعي تعيد إنتاج القيم الأخلاقية وتحد من الانحراف الاجتماعي .
- اليافع، على وجه الخصوص، يستفيد من الإرشاد الديني في مواجهة الضغوط الاجتماعية، ويكتسب أدوات لمعالجة التحديات النفسية والاجتماعية .

التحليل النظري: وفق Ulrich Beck، يشكل المجتمع المعاصر بيئة مليئة بالمخاطر الرمزية والمادية، والعبادات توفر للفرد إطارًا للثبات النفسي والأخلاقي.



* العلاقة بين فهم العبادات والانخراط الاجتماعي :

إن العلاقة بين فقه العبادات والانخراط الاجتماعي لم تأتي من فراغ وإنما جاءت من خلال الفعل التربوي الذي هو وليد رؤى فكرية واستراتيجيات المجتمع واحتياجاته الراهنة والمستقبلية ، كذلك المادية والمعنوية والروحية ، فهنا كان لفقه العبادات دور بارز في رسم ملامح القيم والأخلاق من خلال التربية الإسلامية وهو ما اتخذته الثقافة العربية عتبة للحياة الإنسانية لما لها من قيم وفضائل تنص على توجهات المجتمع وغاياته. بالإضافة إلى أن فقه العبادات تمثل الرابطة الدينية الأشمل والأقدر على تحقيق الانسجام الاجتماعي بين مختلف الفئات الاجتماعية ، فهناك مهام تكون أكثر التصاقاً بالعبادات ، إذ يقول في هذا الجانب عالم الاجتماع (دايفيد إميل دوركايم (David Emile Durkheim) أي مجتمع لا يقدر أن يعيش إلا إذا توفر حد أدنى من التوافق بين أفراده والتربية مسؤولة عن استمرارية ذلك التوافق وعمقه عبر تنشئة اجتماعية سليمة تقوم على مقومات أساسية تبنى الأفراد للعيش المشترك ، فالعبادات هي أكثر المناهج فاعلية في ترسيخ القيم لدى الفرد وإعداده روحياً وقيماً وما له من دور في البناء الثقافي والحضاري للمجتمع . (دوركايم ، 1963، ص 101-102).

حيث أظهرت النتائج أن الفهم العميق للعبادات يقترن دائماً بمستوى أعلى من المشاركة الاجتماعية والتضامن المجتمعي:

- الفرد الذي يفهم الحكمة من العبادات مثل الزكاة والصوم، يمارسها ليس فقط كفرض ديني، بل كأداة لتعزيز العدالة والمساواة .
- هذا الفهم يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ويقلل من الأنانية، وهو ما يظهر جلياً في سلوكيات الدعم والتعاون بين أفراد المجتمع .

التحليل النظري : وفق نظرية التنشئة الاجتماعية (Parsons) :

تعتبر العبادات وسيلة لنقل القيم والمعايير الأخلاقية من جيل إلى آخر، مما يساهم في استقرار البنية الاجتماعية.

*. التحديات السوسولوجية في عصر الرقمنة :

مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الياfec يتعرض لتأثيرات متعددة على سلوكه وقيمه.

- بعض الأفراد يقلدون سلوكيات رقمية تتعارض مع القيم الدينية .
- ومع ذلك، يمكن توظيف هذه الوسائط لتعزيز تأثير العبادات من خلال المحتوى التعليمي والديني، مما يخلق توازناً بين الجماعة التقليدية والجماعة المرجعية الحديثة .

التحليل النظري: يظهر هنا صراع بين الهيمنة الرمزية التقليدية (الأسرة، المسجد، المدرسة) والهيمنة الرمزية الجديدة (الإنترنت، المؤثرون الرقميون). العبادات تصبح أداة لحماية الهوية والقيم في مواجهة هذه الهيمنة الحديثة.

1- نتائج الدراسة:

- العبادات ليست مجرد ممارسات شخصية، بل هي آليات للتنشئة الاجتماعية والتحكم في السلوك .
- تعزيز فهم العبادات يؤدي إلى مجتمع أكثر تماسكاً، والتزاماً بالقيم، وانضباطاً اجتماعياً .



• العبادات الجماعية تعزز الهوية الجماعية وتقوي الروابط الاجتماعية بين الأفراد، خصوصًا بين الشباب في مرحلة اليافعين .

• مواجهة مجتمع المخاطر تتطلب استراتيجيات تعليمية ومجتمعية تدعم الربط بين الفقه الديني والتحليل الاجتماعي.

* العبادات تمثل شبكة ديناميكية من القيم والأدوار الاجتماعية، لا يمكن الاستفادة منها بالكامل إلا من خلال تطبيق متكامل يجمع الأسرة، المدرسة، المجتمع، والتكنولوجيا الحديثة. كما أنها تعكس أهمية الربط بين الفقه الديني والتحليل الاجتماعي لضمان أن تكون العبادات قوة فاعلة في مواجهة تحديات مجتمع المخاطر، وتعزيز الهوية والانتماء، وحماية الفرد من الانحراف الاجتماعي.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج السوسولوجية لهذا البحث والتحليل الميداني، يمكن تقديم مجموعة توصيات معمقة تهدف إلى تعزيز تأثير العبادات على الفرد والمجتمع، وتطوير السياسات التربوية والدينية بما يتوافق مع تحديات العصر الحديث:

1. تعميق فهم العبادات عبر المناهج التعليمية : يجب إعادة تصميم المناهج المدرسية والأنشطة التعليمية لتشمل فقه العبادات من منظور اجتماعي وسلوكي، بحيث لا يُنظر إليها كواجب ديني فحسب، بل كأداة لتعزيز الانضباط الذاتي، والقيم الاجتماعية، والانتماء الجماعي .

2. تعزيز دور الأسرة كمركز أساسي للمرجعية الأخلاقية والدينية : ينبغي دعم الوالدين ببرامج توعية وتأهيل تربوي يعزز قدرتهم على نقل القيم الدينية والاجتماعية بشكل فعال، مع مراعاة التوازن بين الحرية الفردية والرقابة التربوية، لضمان نشأة يافعين قادرين على اتخاذ قرارات مسؤولة .

3. تطوير الأنشطة الجماعية والبرامج المجتمعية : إقامة حلقات علمية، ومشاريع خيرية، وأنشطة تطوعية مرتبطة بالعبادات، لتوفير فضاءات اجتماعية آمنة تتيح للشباب ممارسة الانتماء الديني والقيمي، وتعزز التماسك الاجتماعي، وتحد من مظاهر الانحراف الاجتماعي .

10. استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية بوعي تربوي : يمكن توظيف الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى ديني تربوي يعزز القيم الاجتماعية والسلوك الأخلاقي، مع خلق منصات تفاعلية تشجع الشباب على المشاركة في النقاشات البناءة المتعلقة بالعبادات وتأثيرها على حياتهم اليومية .

11. تطوير برامج تدريبية للمعلمين والقادة الدينيين : من الضروري إعداد برامج تدريبية متخصصة تمكن المعلمين والدعاة من ربط الممارسة الدينية بالقيم الاجتماعية والمهارات الحياتية، بحيث يكونوا قادرين على توجيه الشباب لفهم أعمق للعبادات، وتطبيقها بشكل يساهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر .



12. إرساء نظام تقييم ومتابعة مستمر لتأثير العبادات : ينصح بإجراء دراسات ميدانية دورية لمراقبة أثر ممارسة العبادات

على الانضباط الفردي، والالتزام بالقيم الاجتماعية، وتماسك المجتمع، وذلك بهدف تعديل البرامج التعليمية والدعوية وفق نتائج التحليل الواقعي والمتغيرات الاجتماعية المستجدة .

العبادات تمثل شبكة ديناميكية من القيم والأدوار الاجتماعية، لا يمكن الاستفادة منها بالكامل إلا من خلال تطبيق متكامل يجمع الأسرة، المدرسة، المجتمع، والتكنولوجيا الحديثة. كما أنها تعكس أهمية الربط بين الفقه الديني والتحليل الاجتماعي لضمان أن تكون العبادات قوة فاعلة في مواجهة تحديات مجتمع المخاطر، وتعزيز الهوية والانتماء، وحماية الفرد من الانحراف الاجتماعي.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن العبادات في الإسلام ليست مجرد ممارسات شكلية ، بل هي أدوات مركزية لإعادة إنتاج القيم، وتنظيم السلوك الفردي والجماعي، وتعزيز الانتماء الاجتماعي. فقد أظهرت الدراسة أن الالتزام بفقه العبادات، سواء في أدائها الفردي أو الجماعي، يرتبط بشكل مباشر بزيادة الانضباط، وتعميق الهوية، وتوطيد روابط التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع . إن فهم العبادات من منظور سوسولوجي يعكس أن دورها لا يقتصر على تحقيق التقوى الفردية، بل يمتد إلى إعادة تشكيل النظام الاجتماعي بما يعزز الاستقرار، ويقلل من الانحراف، ويواكب التحديات الثقافية والاجتماعية التي يفرضها العصر الحديث. فالعبادات تشكل شبكة من القيم والأدوار التي تعمل كـ"حماية اجتماعية" للشباب واليافعين ، خصوصاً في مجتمع يواجه مخاطر متعددة من انفتاح ثقافي ورفعي وأخلاقي.

كما أظهرت النتائج أن الفهم العميق للعبادات يعزز قدرة الفرد على موازنة الانتماء للجماعة التقليدية والمرجعية الدينية مع الضغوط الحديثة، مما يساهم في بناء شخصية متوازنة، قادرة على اتخاذ قرارات مسؤولة، والمساهمة بفاعلية في المجتمع. وهذا يبرز أن التربية الدينية والفقهية لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي، بل يجب دمجها مع التحليل الاجتماعي والنفسي والسلوكي لتحقيق أثر فعلي ومستدام .

وفي ضوء هذا الفهم، يمكن القول إن العبادات تمثل جسراً بين الفرد والمجتمع، بين الدين والحياة اليومية، وبين القيم التقليدية ومتطلبات العصر الحديث. وهي بذلك تصبح قوة محركة لإعادة بناء المجتمع على أسس أخلاقية واجتماعية، وتحويل الممارسة الدينية من مجرد واجب فردي إلى عامل فاعل في تحقيق التماسك، والعدالة، والانضباط الاجتماعي، واستقرار الهوية الجماعية.

ختاماً، يمكن اعتبار هذا البحث مساهمة في فهم العلاقة الديناميكية بين فقه العبادات والمجتمع، وإظهار أهمية دمج الفقه الديني مع التحليل الاجتماعي الحديث لضمان تحقيق التوازن بين الفرد والقيم المجتمعية، وبين الالتزام الديني والقدرة على مواجهة تحديات مجتمع المخاطر المعاصر.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم والسنة



ثانياً: المراجع:

1. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين - 2005.
2. ابن تيمية، الفتاوي، ج 10، 658.
3. مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية.
1. محمد الحداد، فقه العبادات وتأثيره على المجتمع الإسلامي. القاهرة، دار الفكر العربي، 2020.
2. عبد الرحمن الشامي، الدين والمجتمع: دراسة سوسيولوجية. عمان، دار الثقافة للنشر، 2019.
3. أحمد الجمل، التنشئة الدينية والهوية الاجتماعية. بيروت، دار النهضة، 2018.
4. علي ناصر، الشباب والممارسات الدينية في المجتمعات المعاصرة. تونس، دار العلوم الاجتماعية، 2021.
5. فاطمة عبد الله، العبادات وأثرها في تماسك المجتمع. القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2019.

